

تاريخ تعليم اللغة العربية في أوغندا

سربوغو طه محمود

طالب في مرحلة الدكتوراة بالجامعة الإسلامية في أوغندا، كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، قسم الدراسات العربية

Mahmood Twaha Sserubogo
Ph. D candidate, Arabic Language
Faculty of Islamic studies and Arabic language
Islamic University In Uganda

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث بمنهجه التاريخي التحليلي إلى دراسة تاريخ اللغة العربية في أوغندا دراسة تاريخية تحليلية، للكشف عن المراحل التاريخية التي مر بها تعليم اللغة العربية في أوغندا، ومعرفة الجهات التي تقوم به، والنظام الذي يتم عليه، وبهذه الدراسة يعرف القارئ مدى التفاعل الإيجابي بين الثقافتين العربية والأوغندية، ويعرف كيف بدأ تعليم اللغة العربية في أوغندا، وكيف كانت مسيرته إلى اليوم، ويعرف قيمة الجهود التي بذلها الأوغنديون وغيرهم في تطويره منذ بدايته إلى الآن. ومن نتائج هذه الدراسة: أن تعليم اللغة العربية في أوغندا مرت بخمس مراحل أو عصور، وأنه يتم عن طريق نظامين أساسيين، النظام التقليدي والنظام الحديث، وأنه يوجد في أوغندا جهات مختلفة تقوم بتعليم اللغة العربية.

المقدمة:

الحمد لله الذي فضل اللغة العربية على سائر اللغات؛ إذ جعلها وعاء لكتابه الكريم، ثم الصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله أفصح العرب والعجم، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فلما كانت اللغة العربية أداة للدين الإسلامي، الذي لا يمكن فهمه فهما صحيحا إلا بفهم العربية، اهتم المسلمون بتعلمها وتعليمها اهتماما كبيرا، حتى فتحت لذلك برامج خاصة في كثير من الجامعات والمعاهد، وأقيم العديد من الدراسات التي يقصد منها المحاولة على تيسير هذه البرامج، ومن أهمها تلك الدراسات التي تقوم بمقارنة تعليمها في الماضي والحاضر، للوقوف على الطريق الذي يتناسب مع الدارسين، ومعرفة الصعوبات التي واجهها الدارسون على مر العصور، لسبب المنهج والنظام، مع الاقتراح بالحلول الممكنة للتغلب عليها. وتحقيقا لهذا الهدف، سيقوم هذا البحث بدراسة تاريخ تعليم اللغة العربية في دولة أوغندا؛ للكشف عن العصور التاريخية التي مر بها، والنظام الذي يتم عليه، والجهات التي تقوم به، والنظام الذي تسلكه كل جهة منها، لاختيار النظام الذي يتناسب مع الدارسين.

وتتكون الدراسة من ملخص البحث، ومقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، ويتحدث المبحث الأول عن عصور تعليم اللغة العربية في أوغندا، والمبحث الثاني عن النظام المتبع في تعليمها، والمبحث الثالث عن الجهات التي تقوم بتعليمها، وأما الخاتمة، فتشتمل على نتائج البحث، والتوصيات، وفهرس المراجع والمصادر.

المبحث الأول: عصور تعليم اللغة العربية في أوغندا.

تقع جمهورية أوغندا في شرق أفريقيا، ويمر خط الاستواء بمنتصفها، وتتميز بمناخها المعتدل، وتحدها من الشرق كينيا، ومن الغرب الكونغو الديمقراطية، ومن الشمال السودان الجنوبي، ومن الجنوب تنزانيا ورواندا، كما يضم الجزء الجنوبي منها جزءا كبيرا من بحيرة فيكتوريا، والتي هي مشتركة مع جاريتها كينيا وتنزانيا.

والعلاقة بين الثقافتين العربية والأوغندية قديمة، وربما يرجع تاريخها إلى ما قبل الإسلام⁽¹⁾، وإنما قويت لما بدأت ملامح الدولة الإسلامية تتبلور في بوغندا خصوصا، وفي أوغندا عموما، بوصول الداعية التاجر أحمد بن إبراهيم العامري في بوغندا في سنة ١٨٤٤م⁽²⁾ في عهد الملك سونا الثاني⁽³⁾، فاستقبله الملك في بلاطه، كما استقبل غيره من العرب والسواحليين بوصفهم معلمي الإسلام وأداته اللغة العربية.

يعتبر التعليم الإسلامي العربي أول نظام تعليمي طبق في أوغندا قبل التعليم الغربي، وكان تعليم العربية في أول الأمر لمباغ تجارية⁽⁴⁾، ثم ارتبط بتعليم الإسلام لما نشطت حركة الدعوة الإسلامية في عهد الملك سونا الثاني؛ وذلك لأن للإسلام جذورا عميقة في العربية⁽⁵⁾، ولهذا يتعذر الحديث عن تاريخ تعليم العربية في أوغندا دون الحديث عن تاريخ تعليم الإسلام؛ لأن تعليمه كان أصلا، وتعليمها فرعا ناشئا عنه⁽⁶⁾.

-
- (1) تاريخ اللغة العربية في أوغندا من سنة ١٨٤٤م إلى سنة ٢٠١٨م (دراسة تاريخية تحليلية)، رسالة علمية قدمها الباحث سريغو طه محمود لنيل درجة الماجستير في الدراسات العربية، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، الجامعة الإسلامية في أوغندا، عام ٢٠١٩م، ص ١.
 - (2) أحمد بن إبراهيم، هو التاجر والداعية اليمني العامري، اشتهر كثيرا في أوغندا وخاصة في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي. ينظر: كتاب انتشار الإسلام في أوغندا، عبد الرحمن أحمد عثمان، عرض بمجلة دراسات أفريقية، العدد الثالث، ١٩٨٧م، ص ١١٣.
 - (3) هو سونا بن الملك كامانيا كادومالا بن الملك سيماكوكيرو بن الملك كُيَابَاغُو، وينتهي نسبه إلى ملك بوغندا الأول الملك كيننتو كاكولوكولو، ولد سنة ١٨٢٠م تقريبا في قرية بوجوكو، وجلس على العرش بعد موت أبيه وهو ابن اثني عشرة سنة في سنة ١٨٣٢م.
 - Hafiswa Nakabiri & Mustafa Mutyaba, Omulangira Nuuhu Kyabasinga Mbogo n'ebiseera bye, Crane books - Kampala Uganda, 2012. P.2.
 - (4) تعليم اللغة العربية في أوغندا (الواقع والتحديات)، ورقة قدمها الباحث هارون جمبا عبد الحميد للمؤتمر الدولي الثالث للغة العربية بمدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة (٢٠١٤م/١٤٣٥هـ)، ص ٣.
 - (5) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب ببيروت ط٧، ١٤١٩هـ، ص ١٦٢.
 - (6) تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بأوغندا (قضية دراسية لمعهد بلال الإسلامي دراسة منهجية وصفية)، بحث تكميلي قدمه الباحث حسن كيينجي، لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، الجامعة الإسلامية في أوغندا، كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، قسم اللغة العربية ٢٠٠١م، ص ٨.

ويمكن تقسيم مسيرة تعليم اللغة العربية في بوغندا من سنة ١٨٤٤م إلى الوقت الحاضر إلى خمسة عصور: عصر الملك سونا الثاني، وعصر الملك موتيسا الأول، وعصر ما بين بداية الحروب الدينية ورجوع امبوغو من زنجبار، وعصر ما بين رجوعه وبداية رجوع البعثات من الجامعات العربية، وعصر النهضة والتطور، وكل عصر من الخمسة مشحون بأمور تميزه عن الآخر، ويأتي الكلام عنها بالتفصيل.

العصر الأول: عهد الملك سونا الثاني (١٨٤٤م - ١٨٥٦م).

يذكر التاريخ أن المحاولات الأولى للتعليم الإسلامي العربي في أوغندا بدأت في أواخر عهد الملك سونا الثاني في سنة ١٨٤٤م، حين عاتبه الشيخ أحمد بن إبراهيم على قتله عددا كبيرا من أتباعه، ونهاه عن قتل الباقين من المتهمين، وأعرفه بوجود الله خالق جميع المخلوقات، وأنه لا يجوز لأحد أن يقتل مخلوقات الله وإن ولاه عليهم، فارتدع الملك وكف عن فعله، وطلب من الشيخ أن يخبره عن ذلك الإله العظيم، وأن يعلمه هذا الدين الجديد، فعلمه مبادئ الدين الإسلامي، وقراءة القرآن الكريم⁽⁷⁾، فكان ذلك بداية تعليم الإسلام والعربية في أوغندا، ثم استمر الأوغنديون يتعلمون العربية خلال تعلمهم الدين الإسلامي.

ويعتقد الباحث أن الأوغنديين كانوا قد تعلموا العربية قبل ذلك بدليل تلك القصة؛ لأنه من الصعب أن يقع بين رجلين لا يتفاهمان في اللغة حوار مثل هذا، وفهم حواشي الملك كلام أحمد مما يثبت أن بعض الأوغنديين كانوا يفهمون العربية، حيث لم يُرو أن الحوار تم عن طريق الترجمة أو الإشارة، ويؤيد ذلك ما توصل إليه بعض الدارسين من أن تعلم اللغة العربية كان للغرض التجاري قبل الغرض الديني⁽⁸⁾.

ويغلب على ظن الباحث أن تعلم اللغة العربية قبل وصول أحمد بن إبراهيم إلى بلاط الملك سونا الثاني كان عن طريق السماع والتقليد، وأما تعلمها بالتلقي، فقد بدأ بعد وصوله وبعد إسلام الملك سونا الثاني الذي يعد عهده بداية تطور تعليم الإسلام وأداته العربية؛ لما أولاه إياه للإسلام واللغة العربية من عناية بالغة⁽⁹⁾، فكان يجب العلم ويجتهد في طلبه، فتعلم قراءة القرآن الكريم وحفظ شيئا منه في وقت يسير⁽¹⁰⁾.

وكان يجالس العلماء ويكرمهم، ويغدق عليهم بالهدايا، فكانوا يقصدونه لينالوا من عطايه وإكرامه، كما جعل قصره مدرسة لتعليم الإسلام والعربية، وبني مدرسة في قصره في باندا، وكلف رجاله ببناء المدارس في المناطق الأخرى، ولم يكن الدكتور حسن متقويا مبالغا لما شبه قصره بقصر الخليفة العباسي المأمون⁽¹¹⁾.

(7) John Gray Sir, Ahmed Bin Ibrahiim, The first arab to visit Buganda, Uganda Journal 2, 1949, P.80,97.

(8) تعليم اللغة العربية في أوغندا (الواقع والتحديات)، ص ٣.

(9) Abdu Kasozi Kawalya, The spread of Islam in Uganda, Oxford University Press, 1986. P.18.

(10) Apollo Kaggwa and H.w. Duta, How religion came to Uganda, Uganda journal Vol 2, 1949. P.110-117.

(11) لوغندا وتأثير اللغة العربية فيها، دراسة وصفية تحليلية مقارنة، رسالة علمية قدمها الباحث حسن عبد الحميد متقويا إلى جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس - ليبيا، شعبة اللغة العربية وآدابها، لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، ٢٠٠٥م/٢٠٠٦م، ص ١٧٩-١٨٠.

ومن أبرز أساتذة اللغة العربية في هذا العهد من العرب: أحمد بن إبراهيم، وعمران، ومينا، وكيززا، وناق الله، ومُنغزجا، وزيجيا موبولوسي، وسينا بن عامر الحارثي، ومن السواحليين: عيسى بن حسين وسالم⁽¹²⁾. ولما توفي الملك سونا الثاني ورثه ابنه موتيسا الأول وسلك مسلكه في حب العلم والتعلم⁽¹³⁾.

العصر الثاني: عهد الملك موتيسا الأول (١٨٥٦م - ١٨٨٤م)⁽¹⁴⁾.

لما توفي الملك سونا الثاني ورثه ابنه موتيسا الأول عام ١٨٥٦م، وبمرور أيام عشر على مصحف كان يتعلم منه أبوه، فسأل أساتذته عما كانوا يعلمونه، فأجابوا: كنا نبين له معلومات عن الله الخالق، مالك الملك، الذي سيبعث جميع المخلوقات من قبورهم، فأعجبه كلامهم، فسألهم عن الإسلام، فبينوا له فأسلم، وتعلم الإسلام والعربية، ودعا غيره إلى الإسلام، وحثهم على تعلمه وتعلم العربية⁽¹⁵⁾.

وقد سلك موتيسا مسلك أبيه في حب العلم، فكان يبذل أقصى جهده في تعلم قراءة القرآن الكريم وحفظه، وأحكام الشريعة الإسلامية، وقراءة اللغة العربية والتحدث بها، وإكرام العلماء والمدرسين⁽¹⁶⁾، فقد استدعى مجموعة كبيرة من العرب والسواحليين لتعليم رعيته الإسلام واللغة العربية، وأسند إلى بعضهم مسؤوليات إدارية، فزاد عددهم، الأمر الذي ساعد على بث الثقافة العربية الإسلامية فيها⁽¹⁷⁾.

وكان تعليم العربية في هذا الوقت ما زال مختلطاً بتعليم الإسلام، وكانت الدروس تعقد في قصر الملك⁽¹⁸⁾، والمساجد التي بناها في قصوره، كقصر كاسوبي، وقصر مينغو، وقصر نابولاغالا⁽¹⁹⁾. وقد توسع التعليم بازدياد عدد الدارسين اقتداءً بالملك⁽²⁰⁾، وخاصة بعد وصول العربي الثري الشيخ خميس إلى بوغندا في عام ١٨٥١م⁽²¹⁾.

ومن أبرز أساتذة الإسلام والعربية في عهده: مسعود بن سليمان، وإبراهيم، وجوهار، وعيد، ورمضان، وسونغولا، وكيولي، وأبو بكر رمضان⁽²²⁾.

(12) Abaasimba obusiraamu mu Uganda. P.4.

Hamidu Mbaziira, Ebisago N'ebibala By'obusiraamu Mu Uganda, Kampala, N.D, P.10

(13) The spread of Islam in Uganda, P.18-19.

14 هو "والوغيمي" بن الملك "سونا" الثاني، ولد سنة ١٨٣٧م، وجلس على العرش سنة ١٨٥٦م، ويمثل الحلقة الثلاثين في سلسلة ملوك "بوغندا".

Omulangira Kyabasinga Mbogo n'ebiseera bye. P.2.

(15) Ham Mukasa, Simudda nnyuma (ebiro bya Mutesa), London, 1938, P.14,178.

16 تعليم اللغة العربية في أوغندا (الواقع والتحديات)، ص 4.

(17) The spread of Islam in Uganda, P.21-22.

(18) Ebisago n'ebibala by'obusiraamu mu Uganda, P.12.

19 لوغندا وتأثير اللغة العربية فيها دراسة وصفية تحليلية مقارنة، ص ١٨٠.

Abaasimba obusiraamu mu Uganda, Badru Kakungulu & Abdu Kasozi, Crane books, Kampala, 2018, P.7.

(20) The wonderful story of Uganda, Rev. J.D. Mullins M.A, Gilbert & Rivington Limited, London, 1904, P.176.

21 تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بأوغندا، ص ١٠.

(22) B.M. Zimbe, Buganda ne kabaka, Mengo, 1939, P.37-38.

John Gray Sir, Arabs on lake Victoria, Uganda Journal, Vol 22,1, 1958, P.78.

The spread of Islam in Uganda, P.22-23.

وقد اشتهر بعض الدارسين في هذا العصر بالجهد والمواظبة، والفطنة والذكاء، حتى صار بعضهم مدرسين لغيرهم، ومن هؤلاء: الملك موتيسا⁽²³⁾، ورئيس الوزراء موكاسا، وستنسلاس موغانيا⁽²⁴⁾، وموسيسي، وباسدي، وكيانكوني، وموتبي، وواكيبي، وسيمبوزي، ومواندوامبي، والأمير نوح امبوغو⁽²⁵⁾.

وكانت الأصوات العربية في مستهل الأمر تصعب على بعض الدارسين؛ لأنهم كانوا حديثي العهد بالعربية، ومتقدمين في العمر، فقد روي أن التحية الإسلامية كانت ثقيلة على أغلبهم، مع أنهم كانوا يمارسونها يومياً، فكان يقول البادئ: (سَلَامَلِيكُو) يريد: (السلام عليكم)، ويقول الراد: (بي، سَلَامَلِيكُو دِكْمُو سَلَامُو) يريد: (وعليكم السلام)، وكان ذلك يؤسف الملك ويجزئه، إلا أنه كان يعفو ويصفح؛ لأنه علم سبب بقاء تعلمهم⁽²⁶⁾.

ومما يصور لنا مدى الجهد الذي بذله أبائنا في سبيل تعلم الإسلام واللغة العربية، ما روي أن مواندوامبي - والي إقليم كياغوي في عهد الملك موتيسا الأول - كان يثقل عليه النطق بقوله تعالى: {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ⁽²⁷⁾، فكان ينطقه هكذا: (سَمِدَاي)، يريد: (بسم الله)، و(لَوَاكِمَاي)، يريد: (الرحمن)، و(لَوَاكِيم)، يريد: (الرحيم)، و(كَمْدَلِل)، يريد: (الحمد لله)، و(لَبَلَامِي)، يريد: (رب العالمين)، ثم جعل تلك الكلمات ألقاباً على نساءه، وكان يحضر بهن جمعاء في حجرة الدراسة، فإذا طلب منه القراءة، ناداهن بألقابهن فيستذكر الآيتين، يفعل كل ذلك تجنباً لإسفاف الملك⁽²⁸⁾.

وقد ضعف التعليم العربية الإسلامي في أواخر عهد موتيسا الأول؛ لانحيازه في آخر حياته وبعض رجاله إلى المسيحية، بسبب العطايا التي أغراهم بها المنصرون، ووافق على إعطاء الرعية حرية الديانة، الشيء الذي سبب الصراعات الدينية والسياسية في المملكة بعده، والتي ضعف فيه تعليم الإسلام والعربية⁽²⁹⁾.

العصر الثالث: عهد الصراعات الدينية (١٨٨٤م-١٨٩٥م).

23) Abudala Mukasa Ssekimwanyi, Ebyafaayo ebitonotono ku ddiini y'ekiyisiraamu okuyingira mu Buganda, Press Censor -Uganda, N.D, P.2.

24) Omulangira Kyabasinga Mbogo n'ebiseera bye, P.9.

25) Apollo Kagwa Sir, Ekitabwa kya Baskabaka be Buganda, kampala, 1953, P.123.

Ebisago n'ebibala by'obusiraamu mu Uganda, P.11-12.

(26) تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بأوغندا، ص ١٠-١١.

The spread of Islam in Uganda, 28-29.

(27) سورة الفاتحة. ١، ٢.

(28) J. Kasirye, Obulamu bwa Stanislaus Mugwanya, London, 1962, P.8.

Abaasimba obusiraamu mu Uganda, P.8-9.

(29) Omulangira Kyabasinga Mbogo n'ebiseera bye, P.16-17.

Abdu Basajja Kawalya Kasozi, The life of Prince Badru Kakungulu Wasajja and the Development of a forward Looking Muslim Community in Uganda (1907-1991), Progressive Publishing House - Kampala, 199, P.19-20.

لقد شهدت بوغندا اضطرابات شديدة من سنة ١٨٨٤م إلى سنة ١٨٩٩م، الفترة التي حكمها أبناء موتيسا الثلاثة: مووانغا الثاني، وكويوا، وكاليمبا، فقد كثرت فيها الحروب الدينية والنزاعات السياسية، التي كانت سببا في نهاية حياة كثير من الناس، وفرار بعضهم من البلاد، ولم يعرف إلى الآن كيف كانت نهاية بعضهم⁽³⁰⁾.

والحق أن هذه الصراعات والحروب كانت لها سلبيات وإيجابيات بالنسبة للإسلام واللغة العربية، ففترة هؤلاء الإخوة الثلاثة تعد بداية انتشار الإسلام وأداته اللغة العربية في بلاد أوغندا، على أيدي المسلمين الذين هاجروا من بوغندا إلى مختلف المناطق، فرارا من الأزمة التي كانت قد عمت المملكة وغشيتها⁽³¹⁾.

أما الجانب السلبي، فيظهر في انخفاض تعليم الإسلام والعربية خلال هذه الحقبة الزمنية؛ حيث كان المسلمون مشغولين بالحروب، متفانين بأموالهم وأنفسهم في إعلاء كلمة الله تعالى، كما فرقت الحروب بين الطلاب وأساتذتهم من العرب والسواحليين، فقد حبس بعضهم، وقتل منهم عدد كبير، ورجع بعضهم إلى بلادهم⁽³²⁾.

فلم يبق للعربية مدرسون إلا العدد القليل منهم، وبعض الأوغنديين، إلا أنهم كانوا قليلين وغير مؤهلين، وكان بعضهم من أمثال موكاسا وموغوانيا قد ارتدوا عن الإسلام؛ طمعا في المغريات التي كان المنصرون يعطون أتباعهم⁽³³⁾.

فلما قل المدرسون وانشغل المسلمون بالدفاع عن الإسلام وحقوقهم، جمدت حركة التعليم، ولم تخرج هذه الفترة إلا عددا قليلا، كالشيخ عبد الله سيكيمواني، والمعلم موسى وامالا، وعبد الله بجاسي، والمعلم موسالي.

فلما وضعت الحروب أوزارها، واستأنف العرب النزوح إلى أوغندا، وواصلوا تعليم الإسلام واللغة العربية، ولما رجع الأمير نوح امبوغو ومن نفي معه من المسلمين من زنجبار، وعلموا غيرهم ما قد تعلموا من العلوم الإسلامية والعربية في منفاهم، ازدهر تعليم الإسلام واللغة العربية في أوغندا من جديد⁽³⁴⁾.

العصر الرابع: من رجوع امبوغو إلى رجوع البعثات العلمية (١٨٩٥م - ١٩٦٠م).

لما رجع الأمير امبوغو من منفى زنجبار في سنة ١٨٩٥م، استعمل مكانته الشخصية والأميرية للدفاع عن حقوق المسلمين لدى الحكومة الإنجليزية، كترقيتهم وتوظيفهم في الحكومة كسائر المواطنين، وبقاء الحضارة الإسلامية العربية، وإحياء الشعائر الدينية، كلبس القلنسوة وعدم خلعها في المحاكم والمكاتب الحكومية⁽³⁵⁾.

(30) Omulangira Kyabasinga Mbogo n'ebiseera bye. P.59.

(31) The spread of Islam in Uganda, P.59-60.

(32) Abaasimba obusiraamu mu Uganda, P.74.

(33) The wonderful story of Uganda, P.176.

Omulangira Kyabasinga Mbogo n'ebiseera bye, P.9.

(34) The life of Prince Badru Kakungulu Wasajja, P.43.

(35) تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بأوغندا، ص ١١.

كما حاول على تقوية التعليم الإسلامي العربي في بوغندا ونشره في سائر الممالك، عن طريق توحيد المسلمين بمعاونة وزيره عبد الرحيم سيبونزا⁽³⁶⁾، والتبرع بالأراضي لبناء المدارس الإسلامية، كمدرسة كاييجي، ومدرسة لوكالو، ومدرسة كييولي، واستقطاب العلماء من خارج أوغندا، وإعداد المجالس العلمية والأدبية⁽³⁷⁾، فأقبل كثير من المسلمين على طلب العلم الإسلامي وتعلم اللغة العربية⁽³⁸⁾.

وكان تعليم اللغة العربية في بداية هذا العصر لم يزل مختلطاً بتعليم الإسلام، بل كانت جهود معظم الطلاب منصبية على العلوم الشرعية؛ تلبية لحاجة المجتمع المسلم الذي كان يحتاج إلى الفقهاء، ثم ظهر في أواخره محاولات الانفصال بينهما⁽³⁹⁾؛ حيث بدأ الشيوخ يعلمون اللغة العربية للطلاب المتقدمين من الكتب المخصصة لتعليمها.

وفي أوائل ستينيات القرن العشرين الميلادي استقل تعليم اللغة العربية تماماً عن تعليم العلوم الإسلامية، لما بدأ الدارسون في الجامعات الإسلامية العربية يرجعون⁽⁴⁰⁾، كما سيأتي بيانه عند الحديث عن العصر الخامس.

ويمتاز التعليم في هذا الزمن بأنه كان يقوم في الفصول المخصصة للدراسة، حيث بدأ المسلمون يؤسسون المدارس⁽⁴¹⁾؛ كراهية إزعاج المصلين والمتعبدين بكثرة الحلق العلمية التي كانت تعقد في المساجد⁽⁴²⁾، كما كان الطلبة أحياناً يلتقون بالمشائخ في المساجد وبيوت زعماء المسلمين، أو في بيوت الشيوخ أنفسهم⁽⁴³⁾، بالإضافة إلى التجمعات والمناسبات الدينية، التي كانت يجتمع فيها المسلمون من الأماكن المختلفة⁽⁴⁴⁾.

ولسبب إنشاء المدارس الإسلامية العربية، ولتوفر المدرسين من العرب والسواحليين والأوغنديين، ازدهر التعليم في هذا العصر ازدهاراً فائقاً.

(36) T.W. Gee, The century of Muhammadan Influence In Buganda 1852-1951 Uganda Journal, volume 22, Number 2, November 1958, P.139-150.

(37) لوغندا وتأثير اللغة العربية فيها دراسة وصفية تحليلية مقارنة، ص ١٩٨.

The spread of Islam in Uganda, P.84-85.

(38) The spread of Islam in Uganda, P.92.

(39) تعليم اللغة العربية في أوغندا (الواقع والتحديات)، ص ٤.

(40) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(41) The spread of Islam in Uganda, P.84-85.

Abaasimba obusiraamu mu Uganda, P.136.

(42) تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بأوغندا، ص ١٦.

(43) Abaasimba obusiraamu mu Uganda, P.74-75.

(44) The spread of Islam in Uganda, P.92.

ومن أبرز مدرسي اللغة العربية في هذا العصر من العرب: الشيخ عبيد سلوم اليمني، والشيخ عبده، والشيخ عبد الله شاه، والشيخ محمد نور، والشيخ أحمد نورين، والحاج رفاعي، والشيخ موسى عبده، والشيخ محمد بن موسى عبده(45).

ومن الأوغنديين: الشيخ شعيب سيماكولا، والشيخ علي سعد كولومبا، والشيخ قاسم سيموانجي، والشيخ عبد الرحمن ميفولي(46)، ومن السواحليين: الشيخ يس محمد عبد الله النيجيري(47)، والشيخ مبارك بن خلفان، والشيخ علي بن محمد الخطيبي، والشيخ عبد الرحمن، والشيخ شريف عمر الزنجباري، والشيخ شريف أبو بكر(48)، ولكثرة المدرسين السواحليين، بدأت السواحلية تستعمل كلغة التدريس إضافة إلى العربية(49).

العصر الخامس: من بداية رجوع البعثات العلمية إلى التاريخ (١٩٦٠م - ٢٠١٨م).

يعتبر هذا العصر بداية نهضة تعليم اللغة العربية في أوغندا؛ لانفصاله تماما عن تعليم العلوم الإسلامية في بعض المراكز العلمية؛ حيث بدأ المدرسون يدرسون اللغة العربية باستخدام كتب اللغة العربية، وأضافوا المواد اللغوية، كالنحو، والصرف، والأدب، والبلاغة، والخط والإملاء، كما بدأوا يطبقون طرق التدريس الحديثة، والوسائل التعليمية الجديدة، كاستخدام السبورات والطباشير، والكتب المدرسية المستوردة من الجامعات والمعاهد العربية(50).

وكان رائد هذه النهضة الشيخ عبد الرزاق ماتوفو، الذي أسس مدرسة ندوة العلماء في بوييسي في عام ١٩٦٥م(51)، وغيره من الذين درسوا في الجامعات العربية من الأوغنديين(52)، كما شارك في هذه النهضة من تخرج في الجامعات العربية من غير الأوغنديين، كالشيخ محمد عبد السلام عجاني من مصر، والدكتور عبد الصبور من مصر، والشيخ أحمد باغوئي من اليمن، والشيخ محمد جوفر من اليمن(53).

(45) تعليم اللغة العربية في أوغندا (الواقع والتحديات)، ص ٦.

(46) Ahmad Mukasa Sheikh, Ebyafaayo ebimpi ku buweereza n'obulamu bw'omugenzi sheikh IslamAli Saad Kulumba, Kampala, N.D, P.20.1 Ebisago n'ebibala by'obusiraamu mu Uganda, P.112-113.

(47) وصل في أوغندا سنة 1909م، وكان نيجيريا، وكان يعرف اللغة "السواحلية" لمكثه مدة طويلة مع "السواحليين" في "كينيا" و"تنزانيا". Ibrahim Zein Soghayroum, The Sudanese Muslim factor in Uganda, Khartoum, 1977. P.46-49. Abaasimba obusiraamu mu Uganda, P.76-77.

(48) Abaasimba obusiraamu mu Uganda. P.85, 86, 88, 114.

Ebisago n'ebibala by'obusiraamu mu Uganda. P.112, 113, 116, 126, 129, 130.

(49) Ebisago n'ebibala by'obusiraamu mu Uganda. P.112.

(50) تعليم اللغة العربية في أوغندا (الواقع والتحديات)، ص ٤.

(51) Ebisago n'ebibala by'obusiraamu mu Uganda. P.152, 154.

(52) تعليم اللغة العربية في أوغندا (الواقع والتحديات). ص ٤.

(53) Ebyafaayo ebimpi ku buweereza n'obulamu bw'omugenzi sheikh Islam Ali Saad Kulumba, P.2.

Ebisago n'ebibala by'obusiraamu mu Uganda, P.151, 152, 156.

وكذلك الشيخ يوسف كاظم من باكستان، والشيخ عبد الرحمن حكواتي من سورية، والشيخ عبد الخالق طارق الباكستاني، والشيخ سراج الرحمن الندوي من الهند، كلهم تخرجوا من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بعثوا في سنة ١٩٦٨م بقرار مفتي المملكة العربية السعودية - حينذاك - الشيخ عبد العزيز بن باز⁽⁵⁴⁾.

وقد تغير نظام التعليم في هذا العصر من النظام القديم إلى النظام الحديث، فقد ذهب الشيخ عبد الرزاق ماتوفو إلى المملكة العربية السعودية في سنة ١٩٧٠م ليعرض على وزارة التربية والتعليم التابع للحكومة السعودية منهج التعليم الإسلامي العربي في أوغندا لاعتماده، ليكون موافقا للمنهج السعودي⁽⁵⁵⁾.

ومن هنا بدأت المدارس تدرس اللغة العربية وفق مناهج الدول العربية في جميع المراحل: الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، وفي سنة ١٩٨٨م أنشئت الجامعة الإسلامية في أوغندا، وبدأت تتيح للطلاب التعليم الإسلامي العربي على المرحلة الجامعية، وهي الآن تخرج طلابا على مستوى البكالوريوس، والماجستير، والدكتوراة.

في بداية نظام التعليم الحديث، كان لكل مدرسة منهج يختلف عن منهج غيرها، وكان كل أستاذ يستعمل أي كتاب يقع عليه اختياره، وهذا كان يشكل مشكلة كبيرة للطلاب عند تغير المدرس، أو حين يغير الطالب المدرسة.

وفي سنة ٢٠٠٠م أنشئت جمعية المدارس القرآنية لتوحيد منهج المدارس الابتدائية، إلا أنها انقسمت فيما بعد، وفي سنة ٢٠١٨م رسم المجلس الأعلى الإسلامي منهجا جديدا لتبنيه جميع المدارس الابتدائية، وفي عام ٢٠٠٣م أنشأت الجامعة الإسلامية في أوغندا لجنة لتوحيد المناهج الإعدادية والثانوية، إلا أنها انقسمت⁽⁵⁶⁾، ويعمل المجلس الأعلى الإسلامي على رسم منهج موحد للمدارس الثانوية.

ويستخلص مما سبق أن تعليم اللغة العربية في أوغندا كان يتم عن طريق السماع والتقليد قبل وصول العرب في قصر الملك سونا الثاني، ثم عن طريق التلقي في قصور الملوك والمساجد، ثم نقل من المساجد إلى بيوت الشيوخ، ومنها إلى الفصول المنظمة، وكان في الأول يسير على النظام التقليدي، مختلطا بتعليم العلوم الشرعية، ثم استورد النظام الحديث من الدول العربية. وفي المبحث التالي يتحدث الباحث عن النظامين بشيء من التفصيل.

المبحث الثاني: نظام تعليم اللغة العربية في أوغندا.

(54) Ebisago n'ebibala by'obusiraamu mu Uganda, 153.

(55) نفس المرجع والصفحة.

(56) مقابلة شخصية مع الشيخ محمود لوحوبا، عضو لجنة توحيد المناهج الإعدادية والثانوية، ورئيس قسم الدراسات العربية، كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، الجامعة الإسلامية في أوغندا. قابله الباحث بمبالي في يوم الجمعة ١٩/٦/٧م، من الساعة الرابعة مساء إلى الساعة الخامسة والنصف مساء.

لقد اجتهد المسلمون في أوغندا في ميدان تعلم اللغة العربية وتعليمها منذ نشأتها إلى اليوم، ومما يبرز ذلك بحثهم عن كل وسيلة يعين الطالب على تحصيل العلم بسهولة، وبما أن كل زمن يختلف طلابه عن طلاب الآخر، فإن تعليم العربية سار في الماضي على نظام يناسب طلابه، كما يسير الآن على نظام يناسب طلاب هذا الزمن.

وعلى هذا، فإن تعليم اللغة العربية مر بنظامين تعليميين رئيسيين: النظام القديم أو التقليدي، والنظام الحديث أو الجديد، والتعليم في النظام الحديث يختلف كيفيته عن النظام القديم، وإليك الكلام عن كل واحد.

أولاً: نظام تعليم اللغة العربية التقليدي.

كان تعليم اللغة العربية في أوغندا قبل استيراد النظام التعليمي الحديث من الدول العربية يسير على ما عرف بالنظام القديم التقليدي، وكان هذا النظام لا يعرف المراحل الدراسية الحديثة، من الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، والجامعية، كما كان لا يعرف الاختبارات التجريبية، ولا الشهادات العلمية التي تمنح للطلاب بعد اجتياز مرحلة ما، وإنما كان الطالب ينتقل من شيخ إلى شيخ أعلم منه، إلى أن يجاز بالتعليم والتدريس، والإمامة والقضاء.

وكان الطالب في النظام التقليدي يمر بخمس مراحل، حيث كان يبدأ تلقي العلم على والده، ثم يرسله إلى معلم العربية والإسلام في حيه، ثم يؤخذ إلى الشيوخ في الكتاتيب، ثم يلتحق بالمدارس الإسلامية العربية العليا، وبعد ذلك يتخرج وقد لقب شيخاً⁽⁵⁷⁾، ثم يلتحق بالمراكز التعليمية خارج أوغندا إن وجد الفرصة⁽⁵⁸⁾، ويأتي الكلام عن كل مرحلة بالتفصيل.

المرحلة الأولى: التعليم في البيوت.

كان المسلم الأوغندي إذا ولد له مولود وبلغ سن التمييز، يقوم بتعليمه الإسلام هو بنفسه، فيكون الأب هو المدرس الأول لابنه قبل أن يذهب إلى أي مدرس⁽⁵⁹⁾، وكان الآباء يعلمون أبناءهم في البيوت قراءة القرآن الكريم، وقراءة اللغة العربية، ويحفظونهم بعض السور القصار، ويلقنونهم بعض العبادات والشعائر الإسلامية، كالصلاة، والوضوء، والأذان والإقامة، والتحية الإسلامية، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، كما كانوا يعلمونهم الآداب الإسلامية، إلا أنه لم يكن في مقدرة كل والد أن يعلم ابنه في هذه المرحلة⁽⁶⁰⁾.

المرحلة الثانية: التعليم على شيخ الحي.

(57) Abaasimba obusiraamu mu Uganda. P.74-75.

(58) The life of Prince Badru Kakungulu Wasajja. P105.

(59) Abaasimba obusiraamu mu Uganda. P.74.

(60) The spread of Islam in Uganda. P.84.

وبعد ما تلقى الولد عن أبيه شيئاً من العلم، كان يرسل إلى الشيخ أو المعلم القريب من بيته، أو المعلم الذي يثق به وإن كان بعيداً؛ ليأخذ عنه اللغة العربية والعلوم الإسلامية زيادة على ما أخذه على والده⁽⁶¹⁾، ولا تختلف هذه المرحلة كثيراً في مقرها عن السابقة؛ إذ كان الغرض منها مراجعة الطالب ما قد تم أخذه عن أبيه، وتسميعه على الشيخ فيصوبه، وكان الآباء يختارون من الشيوخ أروعهم وأتقاهم؛ ليكون قدوة لأبنائهم⁽⁶²⁾، وكان الطلاب كثيراً ما يبيتون عند الشيوخ في منازلهم، خاصة إذا كان بيت الشيخ بعيداً عن بيوت ذويهم⁽⁶³⁾.

المرحلة الثالثة: التعليم في مدارس الكتاتيب.

كان الطالب بعد إنهاء الدراسة على معلم الحي يرسل إلى بيت شيخ أعلم منه ليواصل تلقي العلم في اللغة العربية والإسلام⁽⁶⁴⁾، وكان التعليم في تلك الفصول المنزلية المعروفة بالكتاتيب بصفة انفرادية، إذ كان كل طالب يأخذ الدرس عن الشيخ بالانفراد، من غير أن يجمعه الشيخ مع زملاءه في مستوى واحد⁽⁶⁵⁾. أما أسلوب الشيوخ في إلقاء الدروس وعرضها، فكان مبنياً على القراءة من الكتاب المختارة للدراسة، مع الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة المحلية ترجمة حرفية، وفي اليوم التالي، كان الطالب يبدأ بتسميع درس أمس، ثم يلقنه الشيخ الدرس الجديد إذا كان قد أتقن الدرس السابق، وكانوا لا يعرضون للطلاب دروساً جديدة حتى يتقنوا الدروس السابقة⁽⁶⁶⁾.

المرحلة الرابعة: التعليم في المدارس العليا.

كان الطالب بعد إكمال التعليم على الشيخ في الكتاتيب يؤخذ إلى المدارس العليا؛ ليتلقى تعليمه العالي على شيوخها، وكان الطالب يدرس في تلك المدارس ست سنوات، يتلقى في الأربع الأولى تعليم قراءة اللغة العربية، والفقه، وتلاوة القرآن الكريم، وحفظ الجزء الثلاثين منه، وفي السنتين الأخيرتين يدرس اللغة العربية، والمواد الشرعية المختلفة، كالفقه، والتفسير، والعقيدة، والتاريخ والحضارة الإسلامية، وكانت هذه المواد تدرس من الكتب التي يختارها الشيوخ لطلابهم، وكان تخريج الطالب بعد إكماله للسنة السادسة⁽⁶⁷⁾.

ومن الخريجين الأوائل: الشيخ عبد الرحمن ميفولي، والشيخ أحمد مالي، والشيخ محمد ماتوفو، والشيخ محمد مايانجا، والشيخ عبد النور كيني، والشيخ عمر كاتيندي، والشيخ قاسم سيموانجي، والشيخ علي كولومبا، والشيخ جمعة

(61) نفس المرجع والصفحة.

(62) يأخذ الباحث ذلك من فم الشيخ كاتريغا محمود زكريا يوسف في لويرو - رحمه الله - خلال دراسته عنه قبل موته.

(63) تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بأوغندا. ص ٢٨. تعليم اللغة العربية في أوغندا (الواقع والتحديات). ص ٦.

(64) The spread of Islam in Uganda. P84-85.

(65) تعليم اللغة العربية في أوغندا (الواقع والتحديات). ص ٧.

(66) تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بأوغندا. ص ٢٨.

(67) The life of Prince Badru Kakungulu Wasajja. P.104-105.

وايسوا، والشيخ عبد الرحمن ماتوفو، والشيخ عزيز ماليكو، والشيخ سالم سبييالا، والشيخ عمر موكاسا، والشيخ أحمد ماتوفو، والمعلم حبيب السواحلي، تخرجوا على يد الشيخ شعيب سيماكولا في العام ١٩٤٦م.

كما تخرج على يد الشيخ شعيب سيماكولا أيضا الشيخ محمد لوبوا من بامونانیکا، والشيخ يوسف كاسوجا، عام ١٩٣٥م، والشيخ رجب بوسا، والشيخ محمد بن سيد، والشيخ خميس نجالييا، في ١٩٥٠م⁽⁶⁸⁾.

المرحلة الخامسة: التعليم في المراكز العلمية والجامعات خارج أوغندا.

وكان بعض الطلاب بعد تخرجهم في هذه المدارس، أو بعد جمعهم عن الشيوخ في بيوتهم، يواصلون دراسة اللغة العربية والعلوم الشرعية في المراكز الإسلامية خارج البلاد، كزنجبار، ولامو، ومباسا، ونيروبي، وكينيا، ومبوانبي⁽⁶⁹⁾. ومن الشيوخ الأوائل الذين ذهبوا إلى هذه السواحل لطلب العلم: الشيخ شعيب سيماكولا، والشيخ عبد القادر ماينجا، والشيخ عامر كييرانغو، ومعلم موسى وامالا، والشيخ عبد الله سيكيمواني⁽⁷⁰⁾.

وكان بعضهم يذهبون إلى الدول العربية ليلتقوا الدراسات العربية والإسلامية في جامعاتها، كمصر، والسعودية، وباكستان، والسودان، واليمن، ومن وجد هذه الفرصة: الشيخ طاهر، والشيخ محمود كيميرا، والشيخ محمد كايندا، والشيخ محمود وُلدي، والشيخ محمد كيبازو، والشيخ عامر إدريس كييرانغو، والشيخ آنس كينيري، والشيخ إدريس كييرانغو، والشيخ هارون موغا، والشيخ محمد والوكاغا، والدكتور بدر الدين سجي، والشيخ محمد علي وايسوا، والشيخ أبو بكر موسوكي، والشيخ موسى عبد الحميد موكاسا، والشيخ علي طه كيفونمي، والشيخ محمد زيوا، والشيخ سليمان جاغوي، والشيخ عبد الواحد كاليمبا، والشيخ عبد الله طيب لوزيموا، والشيخ إدريس خميس كاتينغو، والشيخ سالم سبيياغالا⁽⁷¹⁾.

وبعد عودة هؤلاء إلى أوغندا بدأوا يعلمون اللغة العربية والإسلام في المساجد، والمدارس، والمراكز العلمية في بقاع الدولة المختلفة، وبما أن نسبة من وجد فرصة الذهاب إلى الخارج للدراسة كانت قليلة جدا، كان بقية الطلبة الذين لم يجدوا فرصة الالتحاق بالمراكز العلمية والجامعات في خارج البلاد - بعد تخرجهم من المدارس العليا - يأخذون

(68) Abasimba obusiraamu mu Uganda. P.79-80.

Ebisago n'ebibala by'obusiraamu mu Uganda. P.112-117، 125-126.

(69) تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بأوغندا. ص ٢٧.

(70) Ebisago n'ebibala by'obusiraamu mu Uganda. P.109-112، 152، 157.

Sheikh Abdul-Rahmaan Mivule. P.27-30.

Ebyafaayo ebitonotono ku Sheikh - Hajji Abdallah. P.12.

(71) تعليم اللغة العربية في أوغندا (الواقع والتحديات). ص ٨.

Ebisago n'ebibala by'obusiraamu mu Uganda. P.152-153، 157.

على الشيوخ الكبار، يقصدونهم في بيوتهم ومراكزهم، ينتقلون من شيخ إلى شيخ أعلم منه⁽⁷²⁾، كما كانوا يأخذون على زملائهم الذين درسوا في الخارج بعد رجوعهم.

وكان التعليم في النظام التقليدي القديم مجانا وبصفة تطوعية وتبرعية؛ حيث كان الشيوخ لا يأخذون على التعليم أجرا ماديا، وإنما كان الطلبة يقدمون لهم بعض الخدمات في مقابل التعليم والسكن، كتنظيف البيت وساحته، وجمع الحطب والماء، وزرع الحقول الزراعية، وحصاد المحصولات والمنتجات الزراعية⁽⁷³⁾.

ويعتقد الباحث أن هذه الخدمات لم تكن في مقابل التعليم، وإنما كان ذلك من باب تربية الشيوخ طلابهم وتدريبهم على الجمع بين العلم والعمل، حتى لا يكونوا عيالا على غيرهم في المستقبل، ولأن معظم الطلبة كانوا يسكنون عند الشيوخ، وكانوا يعتبرونهم أولادا لهم، فكان ينبغي عليهم أن يربوهم تربية الوالد لولده.

والحق إن طلب العلم في تلك الآونة كان صعبا؛ إذ كان المعلمون قليلين، وكانت المواصلات شاقة؛ لقلّة أدوات النقل وندرتهما، فكانت السيارات والدراجات قليلة جدا، وللمستعمرين وبعض الأثرياء، فكان طلاب العلم وأساتذتهم يقطعون مسافات طويلة على الأقدام أثناء الرحلات العلمية، حاملين أمتعتهم على الأكتاف والظهور، وكانوا إذا أرهقهم التعب يبيتون في المساجد وبيوت المسلمين على الطرق، كما كانوا يقطعون الغابات والأشجار⁽⁷⁴⁾.

وهذا يدل على مدى اجتهاد آبائنا أوغنديين في سبيل طلب العلم ونشر الإسلام وأداته اللغة العربية، وفي الحقيقة، إنهم كانوا رجالا من الصعب أن تجد أمثالهم في هذا الزمن المملوء بالملهيات والمغريات التي ألهتهم عن الدراسة.

لقد ظل التعليم العربي الإسلامي في أوغندا سائرا على هذا النظام التقليدي، من ابتداء الطالب بتلقي العلم في بيت والديه، ثم الذهاب إلى شيخ حيه ومعلمه، ثم الالتحاق بالكتاتيب، ثم الالتحاق بالمدارس والمراكز العلمية الكبيرة، التي كانت بمثابة الجامعات والمجامع العلمية المعهودة في عصرنا الراهن، ثم الالتحاق بالمراكز والجامعات خارج أوغندا، ومن دراسة كتاب بعد آخر مع ترجمته إلى اللغة المحلية، ومن أخذ الطالب الدرس على الشيخ منفردا، لقد ظل هكذا إلى أن أتى بالنظام التعليمي الحديث من الدول العربية على أيدي خريجي الجامعات العربية من أوغنديين وغيرهم، وقد قام الباحث ببيان كيفية تعليم اللغة العربية في نظام التعليم الجديد.

ثانيا: نظام تعليم اللغة العربية الحديث.

(72) تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بأوغندا. ص ٢٨.

(73) تعليم اللغة العربية في أوغندا (الواقع والتحديات). ص ٦ - ٧.

Abaasimba obusiraamu mu Uganda. P.74.

The spread of Islam in Uganda. P.85.

(74) تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بأوغندا. ص ٢٨.

Ebisago n'ebibala by'obusiraamu mu Uganda. P.114.

قد ظل التعليم العربي في أوغندا يمضي على النظام التقليدي السابق الذكر، حتى اتصل المسلمون بالخارج العربي اتصالاً شديداً، وتأثروا بنظام التعليم الحديث، فاستوردوها واستبدلوها بنظام التعليم القديم تدريجياً، إلى أن ترك كثير من الشيوخ والمدرسين المذهب التقليدي في التعليم إلا في مراكز قليلة جداً.

ويختلف نظام التعليم الحديث عن النظام التقليدي⁽⁷⁵⁾ في أن التعليم في الأول يسير على نظام مرسوم، لا يجيد عنه أحد، فالدروس فيه تُتلقى في فصول منظمة، والتعليم مقسم إلى مراحل تعليمية: الروضة، فالابتدائية، فالإعدادية، فالثانوية، فالبيكالوريوس، فالماجستير، فالدكتوراة، وتتكون كل مرحلة من عدة سنوات، وتقسم كل سنة إلى فترات، وكل فترة مقسمة إلى حصص، ولكل فترة مقرر مرسوم يوزع على الحصص الموجودة فيها⁽⁷⁶⁾.

وتكون الدراسة في النظام الحديث بالمواد لا بالكتب، ويكون لكل مادة أستاذ متخصص فيها، ويمتحن الطالب في آخر كل فترة في كل مادة من المواد التي يدرسها، لتقويم مدى تقدمه ونجاحه في الدروس التي تلقاها في تلك الفترة وفي الفترات السابقة، كما يختبر في نهاية كل مرحلة اختباراً نهائياً؛ لنيل شهادة تدل على نوع التعليم الذي تلقاه فيها، واستظهار مدى جهده فيها، وتقويم مستواه، هل هو مؤهل للانتحاق بالمرحلة التالية، أم يحتاج إلى إعادة المرحلة.

ويكون إلقاء الدروس فيه - في أغلب الأحيان - باللغة العربية؛ حيث إن الطالب يتلقى جميع دروسه باللغة العربية حتى في المواد الدينية غير مادة اللغة العربية، من غير الاستعانة بلغة من اللغات الأخرى، وهذا يساعد الطالب كثيراً في تنمية مهارته في التحدث، بخلاف النظام القديم الذي كان يتلقى فيه الطالب دروسه عن طريق الترجمة من العربية إلى لغته الأم.

ومما له أثر ملموس في ترقية التعليم العربي في النظام الحديث، تشجيع الطالب على المشاركة والإسهام في الأنشطة الثقافية باللغة العربية، إضافة إلى الدروس المقامة في الحجرات والفصول الدراسية، كعقد المحاضرات والندوات العلمية، والقيام بالمناقشات حول الموضوعات المختلفة، وكتابة المقالات والمجلات الثقافية، وغيرها من البرامج المتعددة التي يكون الهدف منها إحياء اللغة العربية وتعزيزها في المجتمع الأوغندي.

ويمتاز النظام الجديد في التعليم العربي عن النظام القديم أيضاً، ببسط الثقافة العامة المتعلقة باللغة العربية والعلوم الإسلامية، بحيث يتخرج الطالب وعنده القدرة والأهلية لمواكبة المستجدات العصرية، ومقاومة المشكلات التي قد تواجهه، ومعالجة التحديات التي تواجه اللغة العربية في بلده، والدفاع عن الدين الإسلامي بالرد على الطاعنين فيه

(75) توصل الباحث إلى هذه الخصائص خلال اشتغاله بالتدريس في المعاهد الإسلامية العربية، وخلال زيارته للمدارس الإسلامية العربية.

(76) تعليم اللغة العربية في أوغندا (الواقع والتحديات). ص 10.

وفي لغته العربية، وهذا في مقابل الطالب المتخرج على غرار النظام التقليدي الذي قد لا يقدر على ذلك إلا بشق النفس.

وتشكل اللغة العربية في النظام التعليمي الإسلامي الأوغندي الحديث المواد الرئيسية في مراحل التعليم المختلفة، ويمكن المرور السريع على تلك المراحل.

المرحلة الأولى: مرحلة الروضة⁽⁷⁷⁾:

تعد هذه المرحلة الخطوة الأولى في التعليم حسب النظام الحديث، حيث يلتحق الطالب بالمدرسة في قسم الروضة عند ما يبلغ - في الغالب - ثلاث سنوات، ويبدأ تلقي تعليمه الأول في مختلف الفنون بما فيها الدراسات الإسلامية واللغة العربية لمدة ثلاث سنوات، الروضة السفلى، والروضة الوسطى، والروضة العليا، وكل سنة مقسمة إلى ثلاث فترات.

وهدف تعليم اللغة العربية في هذه المرحلة برمتها أن ينهيها الطالب وهو قادر على قراءة العربية، وعلى التعبير عن نفسه وبيئته، وبعد استكمال الطالب لهذه المرحلة تقدم له المدرسة شهادة تشهد بأنه قد درس مرحلة الروضة وأكملها، وأنه مؤهل للالتحاق بالمرحلة التي تليها، وهي المعروفة بالمرحلة الابتدائية.

المرحلة الثانية: المرحلة الابتدائية⁽⁷⁸⁾.

يلتحق الطالب بهذه المرحلة بعد إكماله للروضة، ويدرس التلميذ فيها لمدة ست سنوات، وكل سنة مقسمة إلى ثلاث فترات. ويهدف تعليم اللغة العربية فيها إلى اكتساب الطالب مهارة قراءة اللغة العربية، لاسيما الكلمات المضبوطة المشككة، والقدرة على كتابتها بخط واضح جميل، وعلى التحدث بها مع مراعاة القواعد النحوية البسيطة.

في سبيل تحقيق هذا الهدف، يتعلم التلميذ في الفصول السفلى قراءة اللغة العربية وكتابتها، وقراءة، وما يحتاج إليه المسلم الصغير في التعبير بالكلام العربي في حياته اليومية، من أسماء الأشياء الموجودة في بيئته، والأفعال التي يعبر بها عن تصرفاتها.

وفي الفصول العليا يركز الطالب على ما سبق دراسته في الفصول السابقة، ويتدرب على إنشاء الجمل المفيدة البسيطة، ويبدأ دراسة القواعد النحوية، لتساعده على صياغة الكلام العربي صياغة صحيحة، وقراءة القطعات والنصوص العربية مع الفهم والاستنباط، ودراسة قواعد الخط والإملاء، وفي نهاية الفترة الثالثة للسنة السادسة يدخل الطالب الاختبارات النهائية، وينال بعد النجاح فيها الشهادة الابتدائية، ثم يلتحق بالمرحلة الإعدادية.

(77) يراجع منهج المدارس الابتدائية وفق منهج المجلس الأعلى الإسلامي الأوغندي، 2018م.

(78) المرجع السابق.

المرحلة الثالثة: المرحلة الإعدادية(79):

وهذه هي المرحلة التالية للمرحلة الابتدائية في النظام التعليمي الجديد، ويقضي فيها الطالب ثلاث سنوات، يدرس فيها مختلف المواد من العلوم الإسلامية واللغة العربية، ويهدف تعليم اللغة العربية فيها إلى تعريف الطالب بقواعد اللغة العربية وتطبيقها، لتقويم لسانه عند قرائته للعربية، وأثناء تحدّثه بها، ولتمكينه من التعبير الصحيح للكلام العربي، وليفهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهما دقيقا سليما.

ويبدأ تعليم اللغة العربية ينال تقدما ملحوظا في هذه المرحلة، حيث يبدأ فيها الطالب دراسة جميع مواد اللغة العربية الأساسية، من النحو، والصرف، والأدب، والنصوص الأدبية، والمطالعة، وذلك من الكتب والمصنفات المعتمدة والمعدة للدارسين.

المرحلة الرابعة: المرحلة الثانوية(80):

تمتد الدراسة في هذه المرحلة لمدة ثلاث سنوات مثل سابقتها، وكانت هي الخطوة الأخيرة من خطوات التعليم العربي الإسلامي الأوغندي قبل إنشاء الجامعة الإسلامية في أوغندا، ويهدف تعليم اللغة العربية في هذه المرحلة إلى تكوين الملكة اللغوية التي يستطيع بها الطالب أن يفهم كتاب الله - تعالى - وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - على الوجه الصحيح.

والهدف الأسمى في هذه المرحلة هو تدريب الطالب على تذوق الأساليب العربية الفصيحة البليغة، وتشويقه إلى القراءة والفهم والتحليل، وتقويم لسانه وتعويده على القراءة الصحيحة للعربية، وتعويده على التفكير السليم المنطقي، وتمكينه من التعبير عن أفكاره الكامنة في ضميره، وتعريفه بمصادر العلوم العربية التراثية، وكيفية الاطلاع والبحث فيها، وكيفية تناول المسائل اللغوية المختلفة ومناقشتها مناقشة علمية، وتنمية قدرته ومهارته الإملائية والخطية، وإعداده للالتحاق بالمرحلة الجامعية، حتى لا يسهل عليه التحصل فيها.

المرحلة الخامسة: المرحلة الجامعية(81):

بعد تخرج الطالب من المرحلة الثانوية يلتحق بالجامعة ليتلقى تعليمه العربي على المستوى الجامعي، والهدف العام من تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي في أوغندا هو الهدف التأهيلي والمهني، حيث تسعى الجامعات في ضوء هذا الهدف إلى تخريج طلاب متأهلين في اللغة العربية وآدابها، كما تسعى إلى إعداد مدرسين مهنيين، وباحثين

(79) يراجع المنهج الموحد للمعاهد الإسلامية الإعدادية والثانوية في أوغندا، الجامعة الإسلامية في أوغندا، مارس، 2005م. ص 66-90.

(80) المرجع السابق، الصفة نفسها.

(81) توصل الباحث إلى ما يتعلق بالدراسة في المرحلة الجامعية عن طريق مقابله لطلاب الجامعة الإسلامية في أوغندا بمبالي خلال دراسته فيها، وطلاب جامعة الدعوة الإسلامية في كمبالا خلال زيارته لها 2018م - 2019م.

جيددين في حقل اللغة العربية، في مراكز تعليم اللغة العربية من المدارس، والمعاهد، والجامعات، وبناء على هذا، فقد رسمت الجامعات في أوغندا منهجا شاملا تزود الطالب بكل ما يحتاج إليه في مجال تخصصه.

ويدرس الطالب العلوم العربية في المستوى الجامعي لمدة ثلاث سنوات، وكل سنة مقسمة إلى فترتين متوازنتين، ويحصل بعدها على شهادة البكالوريوس، ثم يلتحق بمرحلة الماجستير، ويدرس فيها لمدة سنتين، ثم يسجل في مرحلة الدكتوراة، ليتعمق في اللغة العربية وفنونها، وكيفية كتابة الرسائل العلمية، والدراسة فيها تستغرق ثلاث سنوات.

تلك هي مراحل تعليم اللغة العربية في أوغندا وفق النظام الحديث، فالطالب يقضي من عمره ثلاث أو أربع وعشرين سنة في الدراسة، ثلاث في مرحلة الروضة، وسبع أو ست في المرحلة الابتدائية، ثم ثلاث في المرحلة الإعدادية، وثلاث في المرحلة الثانوية، وثلاث في مرحلة البكالوريوس، واثنين في مرحلة الماجستير، وثلاث في مرحلة الدكتوراة، وبعد ذلك يصبح الطالب مدرسا للغة العربية في الجامعة بجميع مستوياتها، وما دون الجامعة من مراحل تعليم اللغة العربية.

فهذان النظامان هما المتبعان في تعليم اللغة العربية في أوغندا، ولكل نظام جهات تقوم بالتدريس على غراره، وكل نظام تسير جهاته على نظام كلي واحد، وهو الذي سبق بيانه عند الحديث عن كل نظام، اللهم إلا الاختلافات الجزئية التي قد لاحظها الباحث، وقد قام بالحديث عن هذه الجهات وبيان بعض خصائصها الجزئية.

المبحث الثالث: جهات تعليم اللغة العربية في أوغندا.

إن التعليم العربي الإسلامي في أوغندا تقوم به جهات عديدة، وهذه الجهات وإن كانت كلها تسعى إلى تحقيق هدف واحد، هو نشر اللغة العربية في أوغندا، وبث ثقافتها وثقافة الإسلامية في جميع بقاعها، فإنها تختلف في طرق تدريسها للغة العربية، ومن أهم هذه الجهات: المدارس القرآنية التقليدية، والمدارس النظامية الإسلامية العربية ذات المنهج المزدوج، والمدارس النظامية الإسلامية غير العربية، والجامعات والكليات، ويأتي الحديث عنها.

الجهة الأولى: المدارس القرآنية التقليدية.

هي المدارس التي تركز على تعليم القرآن الكريم، قراءة وتلاوة، وحفظا وتفسيرا، ولا تدرس فيها إلا القرآن الكريم، والعلوم الإسلامية، واللغة العربية⁽⁸²⁾، اللهم إلا القليلة النادرة التي تضيف إلى القرآن والعلوم الإسلامية تزويد الطالب بما قد يحتاج إليه في اتصاله مع الآخرين، فتعلمه - مثلا - استعمال الحاسب الآلي، ومادة الحساب، وبعض اللغات

(82) The life of Prince Badru Kakungulu Wasajja. P.104.

المهمة في البلاد، كالإنجليزية، ومن هذه القليلة: مركز زيد لتحفيظ القرآن الكريم بناكتوكولو - نسانجي، ومركز أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم في بويباجا - عنتيبي (83).

ويبدو أن التعليم في هذه الجهات مقسم إلى أربع مراحل تعليمية تقليدية، وهي بالترتيب: مرحلة التلقين، التي يحفظ فيه الطالب قصار السور، ومرحلة القراءة والكتابة، التي يتعم فيها الطالب القراءة والكتابة، ومرحلة التحفيظ، التي يكمل فيها الطالب حفظ آقرآن الكريم، والمرحلة المتقدمة، التي يتعلم فيها العلوم الشرعية واللغوية.

ونظام التعليم في هذا النوع من المدارس يشبه النظام الذي كان يسير عليه التعليم في النظام التقليدي الذي سبق بيانه، ويدرس الطالب جميع مواد اللغة العربية، ومن أشهر الكتب المدروسة: ألفية ابن مالك، وشرح ابن عقيل عليها، وشذا العرف في فن الصرف، وهادي السبيل إلى علم الخليل، والمعلقات السبع، وكتاب العربية بين يديك، وغيرها كثيرة (84).

الجهة الثانية: المدارس النظامية الإسلامية العربية ذات المنهج المزدوج.

وهي المدارس التي تؤسس على أساس النظام التعليمي الحديث، وترمي إلى دمج التعليم الإسلامي العربي بالتعليم الغربي المدني، فيتخرج الطالب وقد نال قسطا كبيرا من التعليمين، وبالرغم من أن هذه المدارس تحاول على إعطاء كلا الجانبين عناية كافية، فالتعليم الإسلامي العربي يكون أقوى وأغلب على التعليم المدني، ويترب على ذلك أن يتخرج الطالب - في الغالب - وكفايته التعليمي في العلوم الإسلامية والعربية أعلى بكثير من كفايته في المواد المدنية.

ونظام التعليم المتبع في هذه المدارس هو النظام التعليمي الجديد الذي سبق بيانه عند الحديث عن المراحل التعليمية الحديثة لتعليم اللغة العربية في أوغندا، ولا داعيا إلى إعادة بيانه هنا استغناء بيانه هناك.

وإن كان التعليم العربي الإسلامي في هذه المدارس يعطى عناية تفوق العناية التي تعطى التعليم المدني، فإن التعليم العربي فيها يبقى قليلا وضعيفا إذا قورن بالتعليم العربي في المدارس القرآنية التقليدية؛ لأن الطالب في الثانية يقضي طول يومه في دراسة العلوم الدينية والعربية، وأما الطالب في الأولى يقسم الوقت على التعليمين، العربي والغربي، الأمر الذي يقلل من وقت التعليم العربي، ويجعل الطالب فاقد التركيز التام على المواد الإسلامية والعربية، اللهم إلا في بعض المدارس التي تعطل النظام الازدواجي في المرحلة الثانوية، ليركز الطالب على دراسة العلوم الإسلامية، وإجادة اللغة العربية، وتحسين قراءة القرآن الكريم وحفظه.

(83) توصل الباحث إلى ذلك خلال دراسته بمدرسة أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم من 2006م - 2009م، وخلال تدريسه في مركز زيد لتحفيظ القرآن الكريم والابتدائية بناكتوكولو من 2017م - 2019م.

(84) توصل الباحث إلى هذه المعلومات خلال زيارته لمعاهد تحفيظ القرآن الكريم التي اختارها كنموذج.

الجهة الثالثة: المدارس النظامية الإسلامية غير العربية.

هذه هي المدارس التي يؤسسها المسلمون لتركز على تعليم المواد العصرية، مع جعل اللغة العربية والدراسات الإسلامية من المواد المدروسة فيها⁽⁸⁵⁾، بهدف حجب أبناء المسلمين دون الالتحاق بمدارس المسيحيين النصرانية، واجتثاثهم الآثار السيئة المترتبة على ذلك، كالارتداد عن الإسلام، والتأثر بالتقاليد التي تخالف التعاليم الإسلامية⁽⁸⁶⁾، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف، يحاول مؤسسو هذا النوع من المدارس على رفع مستوى المواد العصرية فيها؛ لتقر بها أعين المسلمين، فيتركوا المدارس التي تربي الطالب في البيئة غير الإسلامية.

والتعليم في هذه المدارس مقسم إلى ثلاث مراحل: الابتدائية، ومدتها سبع سنوات، والمتوسطة، ومدتها أربع سنوات، والثانوية، ومدتها سنتين، ففي المرحلة الابتدائية يتعلم الطالب قراءة اللغة العربية وكتابتها، وتركيب الجمل العربية، وفي المرحلة المتوسطة والثانوية يتعلم الأبواب الأساسية في النحو والصرف، التي لا بد منها لمن يريد تقويم لسانه وتسديده، كما يتدرب على الحوار والتحدث بالعربية، وحفظ النصوص التي تساعد على تثرية ذاكرته اللغوية.

والحق أن الطالب الذي يتعلم الإسلام واللغة العربية تحت هذا النوع من المدارس، تكون ثقافته في المواد المدنية واللغة الإنجليزية أوسع وأقوى من ثقافته في الدراسات الإسلامية واللغة العربية؛ وذلك لأن التعليم في هذه المدارس يكون مركزا على المواد المدنية، وتكون اللغة الإنجليزية هي لغة التدريس، ولغة التخاطب في ساحة المدرسة، أما ما يتعلق باستعمال اللغة العربية في هذه المدارس فقليل؛ حيث تدرس مادة الدراسات الإسلامية بالإنجليزية، وكذلك مادة اللغة العربية - في أغلب الأحيان - لكونها اللغة الرسمية للمدرسة⁽⁸⁷⁾.

وقد ينجح طالب هذا النظام في امتحانات مادة اللغة بالتقدير العالي، مع أن مستواه ضعيف في جميع أنواع المهارات اللغوية؛ القراءة، والكتابة، والاستماع، والتحدث؛ لأن النجاح هو هدف المدرس والطالب المقدم، وليس تحصيل العلم والفهم.

الجهة الرابعة: الجامعات والكليات.

يمثل التعليم الجامعي أهم مراحل التعليم العربي الإسلامي في أوغندا، وهو مقسم إلى ثلاثة مستويات: مستوى البكالوريوس، فمستوى الماجستير، فمستوى الدكتوراة، وكلما اجتاز الطالب مستوى ما إلى الذي يليه يتلقى فيه تعليما أعلى من الذي تلقاه في سابقه. يرجع تاريخ التعليم العربي على المستوى الجامعي في أوغندا إلى سنة ١٩٨٨م، بتأسيس الجامعة الإسلامية في أوغندا، وجعلت كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية من كلياتها الأساسية.

(85) لوغندا وتأثير اللغة العربية فيها (دراسة وصفية تحليلية مقارنة). ص 209.

(86) تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بأوغندا. ص ١٧.

(87) مقابلة شخصية مع الشيخ عباس في ناكاسوزي، مدرس اللغة العربية والدراسات الإسلامية في مدرسة كاومبي الإسلامية، في يوم الثلاثاء

٢٠١٩/٦/٤م، من الساعة السادسة ونصف صباحا إلى الساعة ونصف صباحا.

ويمكن تصنيف التعليم العربي في الجامعات الأوغندية إلى صنفين: تعليم عربي جامعي في كليات متخصصة للدراسات الإسلامية واللغة العربية، وتعليم عربي جامعي في كليات غير متخصصة في مجال الإسلام والعربية.

أولاً: التعليم العربي في كليات مخصصة للدراسات الإسلامية واللغة العربية.

تقوم هذه الكليات بتزويد طالبها بالعلوم الإسلامية والعربية في مستواه الأول، ثم في المستويين الثاني والثالث يتخصص في إحدى التخصصات المتاحة في الجامعة، إما في الدراسات الإسلامية، أو في الشريعة الإسلامية، أو في الدراسات العربية، وتكون العربية هي لغة التدريس في جميع المستويات والتخصصات، من غير الاستعانة بأي لغة وسطية، والنظام الذي يسير عليه التعليم العربي في هذه الكليات يشبه النظام التعليمي الجامعي في الجامعات الإسلامية الأخرى، ومعظم الطلاب الملحقين بهذه الكلية يكونوا خريجي المدارس النظامية الإسلامية العربية⁽⁸⁸⁾.

وهذا النوع من التعليم العربي الجامعي متاح في أوغندا في جامعتين إسلاميتين: الجامعة الإسلامية في أوغندا، وتقوم بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية في المستويات الجامعية الثلاثة، وجامعة الدعوة الإسلامية، أنشأتها جمعية الدعوة الإسلامية بطرابلس في ليبيا عام ٢٠١٣م، وقد بدأت تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي في عام ٢٠١٤م، وليس بها إلا مستوى البكالوريوس، وقد خرجت دفعتها الأولى في عام ٢٠١٨م، وتؤمل أن تفتح قسم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية واللغة العربية في السنوات القادمة إن شاء الله القدير⁽⁸⁹⁾.

والحق أن هاتين الجامعتين تلعبان دوراً كبيراً في بث الثقافة الإسلامية العربية في أوغندا؛ حيث لا تكتفيان بتعليم اللغة العربية والإسلام لطلاب كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية فحسب، بل تتيحان فرصة تعليم العربية والإسلام لكل من يرغب في تعلمهما، وإن لم يلتحق بالكلية المخصصة له، وذلك عن طريق فتح عدة برامج لتعليم اللغة العربية على المستويات المختلفة، وقد فاقت الجامعة الإسلامية أختها؛ حيث جعلت اللغة العربية مادة أساسية في جميع كلياتها، يجب على جميع الطلبة حضورها والنجاح في امتحانها، دون أدنى اعتبار لديانة الطالب وتخصصه⁽⁹⁰⁾.

ثانياً: التعليم العربي في كليات غير مخصصة في الدراسات الإسلامية واللغة العربية:

هناك جامعات غير إسلامية أو إسلامية غير عربية ترغب في الإسهام في نشر الإسلام واللغة العربية، والمشاركة في تعليمهما على المرحلة الجامعية، ولما كان ليس في طاقتها فتح كليات مخصصة بذلك، مثل ما تفعل الجامعات العربية،

(88) تعليم اللغة العربية في أوغندا (الواقع والتحديات). ص ٨.

(89) مقابلة شخصية مع الدكتور بوا في مكتبه بمقر الجامعة في يوم الثلاثاء بتاريخ ٧/٥/٢٠١٩م، من الساعة العاشرة صباحاً إلى الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

(90) توصل الباحث إلى ذلك خلال دراسته بالجامعة الإسلامية في أوغندا بمبالي من ٢٠١٨م-٢٠١٩م، وخلال زيارته لجامعة الدعوة الإسلامية بكمبالا في يوم الثلاثاء بتاريخ ٧/٥/٢٠١٩م.

أدخلت تدريس الإسلام واللغة العربية في بعض كلياتها كمادتين منهجيتين أساسيتين، كلية التربية، وكلية الآداب، وكلية الأديان.

ومن هذه الجامعات جامعة ماكيريري، التي تقوم بتدريس اللغة العربية في كليتي الآداب والتربية منذ خمس عشرة سنة؛ حيث بدأت تعليم اللغة العربية رسمياً في عام ٢٠٠٣م، بدعم وتمويل من جمهورية ليبيا، كما تقوم بتدريس الإسلام في قسم الأديان منذ أواخر ستينيات القرن العشرين الميلادي، ولكن باللغة الإنجليزية، ومنها أيضاً جامعة كمبالا التي أنشأت ١٩٩٦م، وجامعة كمبالا العالمية التي أنشأت في علم ١٩٩٩م، وهما من الجامعات الحديثة، وقد أدخلتا مادتي الإسلام واللغة العربية ضمن المواد المنهجية في كلية التربية بهما.

فهذه هي أهم الجهات التي تقوم بتدريس اللغة العربية في أوغندا، وهناك جهات أخرى تساهم في نشر العربية وتعليمها، إلا أن دورها الهام يتمثل في نشر الإسلام وتعليمه، ولا تستعمل فيها العربية إلا نادراً، ومن هذه الجهات، الحلقات والندوات العلمية التي تعقد في المساجد والفنادق لتعليم العوام دينهم الإسلامي.

ومنها الجماعات التبليغية المحلية والوافدة، والتي تجول حول البلاد كلها، ناشرت للدعوة الإسلامية، بالإضافة إلى المحطات الإذاعية المرئية والمسموعة، التي تقوم بنشر اللغة العربية على هوائها، كمحطة إذاعة صوت إفريقيا، التي قامت جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بليبيا بتمويل إنشائها، وإذاعة جوهر إفريقيا، وإذاعة سلام المرئية.

هذا هو تاريخ تعليم اللغة العربية في أوغندا منذ ما وصلت إليها، فقد بدأ منحصرًا في أماكن محدودة، ثم انتشر ووصل إلى معظم البلاد الأوغندية، قراها ومدنها، ثم قوي ونهض، حتى صارت العربية من أكثر اللغات الأجنبية في أوغندا دراسة واستعمالاً.

وفي الحقيقة، فإن اللغة العربية ما وصلت إلى هذه الدرجة المرموقة إلا على أيدي رجال ونساء اختارهم الله - تبارك وتعالى - لخدمتها، ولولا ضيق حدود البحث لذكرهم الباحث، ليكونوا قدوة وأسوة للجيل القارئ.

نتائج البحث.

لقد توصل الباحث إلى نتائج منها:

- ١- لقد مر تعليم اللغة العربية في أوغندا بمراحل تاريخية توضح مسيرته منذ سنة ١٨٨٤م حتى سنة ٢٠١٨م.
- ٢- كان تعليم اللغة العربية في أوغندا يتم عن طريق التقليد والسماع عن العرب قبل بداية الدعوة الإسلامية.
- ٣- بدأ تعليم اللغة العربية يتم عن طريق التلقي بوصول العرب والسواحليين وعلى رأسهم الشيخ أحمد بن إبراهيم من اليمن.

- ٤- كان تعليم اللغة العربية في أول الأمر مختلطاً بالتعليم الإسلامي، حيث كان الدارسون يهتمون بدراسة العلوم الإسلامية أكثر.
- ٥- لقد اهتم الملوك وحواشيهم بنشر الإسلام واللغة العربية وتعليمها، حتى كان التعليم يتم في القصور الملكية في أول الأمر.
- ٦- يرجع بداية تعليم اللغة العربية في بيوت الشيوخ والكتاتيب والفصول المدرسية على نظام التعليم القديم إلى أوائل القرن العشرين.
- ٧- بدأ التعليم العربي ينفصل عن التعليم الإسلامي في ستينيات القرن العشرين الميلادي، حين بدأ يتبع التعليم يتبع نظام التعليم الجديد.
- ٨- يتم تعليم اللغة العربية في أوغندا عن طريق نظامين أساسيين، النظام القديم التقليدي، والنظام الجديد أو الحديث.
- ٩- قد اكتملت المراحل التعليمية للغة العربية في أوغندا بإنشاء الجامعة الإسلامية في أواخر ثمانينات القرن العشرين الميلادي إلى سنة ١٩٨٨ م.
- ١٠- تقوم بتعليم اللغة العربية جهات مختلفة، منها المدارس القرآنية التقليدية، والمدارس ذات المنهج المزدوج، والمدارس النظامية غير العربية، والجامعات والكليات.

توصيات البحث:

يتشرف الباحث بأن يوصي:

- ١- دارسي اللغة العربية المحليين بالقيام بالبحوث والدراسات المتنوعة حول تعليم اللغة العربية في أوغندا، التي تهدف إلى تيسير تعلم العربية للأوغنديين.
- ٢- الباحثين ذوي الكفايات العلمية أن يقوموا بترجمة الشخصيات البارزة في خدمة اللغة العربية في أوغندا لتقتدي بهم الأجيال الناشئة.
- ٣- الآباء بتعليم أولادهم اللغة العربية؛ لأنها هي الوسيلة الوحيدة إلى فهم الإسلام، كما لها دور ملموس في غرس الأخلاق الطيبة، ونبذ الرذائل.
- ٤- متعلمي اللغة العربية باستعمال العربية في محادثاتهم، وترك اللهجات العامية؛ ليعينهم ذلك على تنمية المهارات اللغوية.
- ٥- القائمين بتدريس العربية بالبحث عن الطرق والوسائل التعليمية الجديدة التي تناسب الدارسين وتسهل لهم عملية تعلم اللغة العربية.
- ٦- واضعي المناهج الدراسية باتفاق - لصالح طلاب اللغة العربية - على منهج دراسي واحد، بدلا من وضع المناهج المتعددة.

٧- الجهات المسؤولة عن شؤون الإسلام أن تبين للحكومة الأوغندية أهمية التعليم الإسلامي العربي في المجتمع الأوغندي لتعتمده وتدعمه كما تدعم التعليم الغربي.

المصادر العربية (المصادر المراجع).

- (1) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام ابن تیمية الحراني الحنبلي الدمشقي، ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب ببيروت ط٧، ١٩٤١ هـ.
- (2) جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار، الشيخ سعيد بن علي المغيري، محمد علي الصليبي، وزارة التراث القومي وثقافة بمسقط سلطنة عمان، ط٤، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
- (3) طرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية، إبراهيم محمد عطا، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، ١٤١٦ هـ.
- (4) تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بأوغندا (قضية دراسية لمعهد بلال الإسلامي دراسة منهجية وصفية)، حسن كيننجي، بحث تكميلي لمرحلة الماجستير، الجامعة الإسلامية في أوغندا، كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية، قسم الدراسات العربية، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.
- (5) لوغندا وتأثير اللغة العربية فيها، دراسة وصفية تحليلية مقارنة، حسن عبد الحميد متقويبا، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس ليبيا، شعبة اللغة العربية وآدابها، ٢٠٠٥ م / ٢٠٠٦ م.
- (6) النظام الصوتي للكينوي اليوغندية (دراسة حالة منطقة بومبو في أوغندا)، حسن عبد الحميد متقويبا، بحث تكميلي لمرحلة الدكتوراة، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، ٢٠١٢ م.
- (7) تعليم اللغة العربية في أوغندا (الواقع والتحديات). ورقة قدمها للمؤتمر الدولي الثالث للغة العربية بمدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة (٢٠١٤ م / ١٤٣٥ هـ)، الدكتور هارون جمبا عبد الحميد، ١٤٣٥ هـ.

المصادر والمراجع الأجنبية:

Abdu Kasozi Kawalya, The life of Prince Badru Kakungulu Wasajja and the Development of a forward Looking Muslim Community in Uganda (1907-1991), Progressive Publishing House - Kampala, 1996.

Abdu Kasozi Kawalya, The spread of Islam in Uganda, Oxford University Press, 1986.

Abudala Mukasa Ssekimwanyi Sheikh, Ebyafaayo ebitonotono ku ddiini y'ekiyisiraamu okuyingira mu Buganda, Press Censor - Uganda, N.D.

Ahmad Mukasa Sheikh, Ebyafaayo ebimpi ku buweereza n'obulamu bw'omugenzi sheikh Islam Ali Saad Kulumba. Kampala, N.D.

A.K. Nyanzi, Ebyafaayo by'entalo ze ddiini mu Buganda, Kampala, N.D.

Ali Saad Kulumba, Ebyafaayo by'bobusiraamu mu Uganda, Kampala, 1953.

Apollo Kagwa Sir, Ekitabo kya Basekabaka ba Buganda, kampala, 1953.

Apollo Kagwa Sir and H.w. Duta, How religion came to Uganda, Uganda journal Vol 2, 1949.

Badru Kakungulu & Abdu Kasozi, Abaasimba obusiraamu mu Uganda, Crane books, Kampala, 2018.

Hafiswa Nakabiri and Mustafa Mutyaba, Omulangira Nuuhu Kyabasinga Mbogo, Crane books - Kampala Uganda, 2012.

Ham Mukasa, Simudda nnyuma (ebiro bya Mutesa), London, 1938.

Hamidu Mbaziira, Ebisago N'ebibala By'obusiraamu Mu Uganda, Kampala, N.D.
H.F. Morris Dr, History of Ankole, Kampala 1962.

J. Kasirye, Obulamu bwa Stanislaus Mugwanya, London, 1962.

J. Spencer Trimingham, Islam in East Africa, Clarendon press, Oxford, 1994.

John Gray Sir, Ahmed Bin Ibrahiim: The first arab to visit Buganda, Uganda Journal 2, 1949.

John Gray Sir, Arabs on lake Victoria, Uganda Journal, Vol 22, 1, 1958.

John Gray Sir, Kabarega's Embassy to the mahdists, Uganda Journal 19, March 1995.

T.W. Gee, The century of Muhammadan Influence In Buganda 1852–1951, Uganda Journal, volume 22, Number 2, November 1958.

Mahabuuba Kizza Kayinda, Ebyafaayo ebitonotono ku Sheikh – Hajji Abdallah ssekimwany, kampala Uganda, 2017.

M. Musoke, Muslim Education in Uganda Protectrote, Uganda Teachers' Journal, 1939.

M.S.M Semakula Kiwanuka, History of Buganda, From the Foundtion of the Kigngdom to (1900), Africana publissing company, 1972.

Mutyaba Mustafa, Sheikh Abdul-Rahmaan Mivule, Crane Books - Kampala Uganda, 2018.